تأثرت لمشهد فتاة يمنية تبرعت بشبكة الزواج في خيمة المقاومة

رغدة: ادهشني التفاف بيروت حول موقف صنعاء من العدوان

الرئيس علي عبدالله صالح سجل موقفاً عروبيا وقوميا شريفا لمست اثره في بيروت

□ ٤٨ ساعة فقط لم تكن كافية لتشبع شوقها كله.. لكنها أطفأت القليل منه.. زيارتها الى لبنان خلال أيام العدوان الاسرائيلي عليه جعلتها أكثر تلهفاً لزيارة صنعاء، الناس هناك كانوا متفاعلين الى حد بعيد مع الموقف اليمني ومع شجاعة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، وصوته القومي المؤذن بالمقاومة والتضامن مع لبنان وشعبه.

«رغدة» الشاعرة الفنانة.. زارت صنعاء للمشاركة في فعاليات خيمة المقاومة، وخلال الزيارة تصفحت «الميثاق» وتصفحنا بدورنا.. رغدة..

لقاء/فاروق ثابت

■ عاشقة للتاريخ ومنتمية لكل عتيق في اليمن السعيد

● مناهضتكم القوية للعدوان.. هل تثقون بنجاحكم فيما ترمون إليه وكيف سيكون خاصة وانه لاجديد على المستوى العربي؟

– لو لم يعمل أحد منا شيئاً.. فلماذا نجري الآن لقاء صحفياً.. لماذا هذه الصحيفة فلنقعد في بيوتنا لناكل ونشرب وننام.

المظاهرات التي يتكلمون عنها بأنها لن تعمل شيئاً تدل على أن هناك حراكاً عاماً وشاملاً على كل المستويات في العالم لاية كارثة تقوم. لمشروع نهضوي لا يأتي فوراً.. بل النهضة تأتي من تراكمات ونحن منذ أكثر من قرنين من السنين مهزومون لكن ابتدأت الآن ملامح مشروع نهضوي من المقاومة في فلسطين ثم المقاومة في العراق التي لم تكن متوقعة ثم حالياً المفاجأة في الجنوب اللبناني الذي هو على خط التماس مع عدو العروبة الكيان الصهيوني.. هي دائماً صرخة من هنا وصوت من هناك وقلم من هناك ومع مرور الوقت تنتج تراكمات وهذا التراكم يؤدي إلى (....).

● للأسف صار لدينا موروثات كثيرة جداً وهذه الإفرازات للهزائم المتتالية عبر قرون للموروثات صرنا على ما يبدو (ماسوشيين) وتعني التلذذ بجلد الذات ثم الاحباط المتكرر أصابنا بتكلس على مايبدو مع الوقت فصرنا نرى ان ليس هناك أي شيء يستحق، فقدنا حتى عنصر الدهشة لكن هذا لا يعني ولا ينفي ان هناك وجوداً لنبض امرأة أو طفل أو رجل واع.. وأنا لا أقول مثقفاً فكم من المثقفين باعوا.. وكم من المثقفين خانوا.. وهذه في الأصل أساس الكوارث.. المواطن العربي قد يدين كل الأنظمة.. لكن أنا أقول قبل أن تدان بعض الأنظمة لابد أن تدان قبلها النخب في موطن هذه الأنظمة النخب التي كانت في يوم من الأيام مثل أيام عبدالناصر نخباً رائعة حركت كل الجسور للتواصل واستشراف المستقبل الفائت إلى أن جاء عصر السادات.. نخباً على كل المستويات الفن، الأدب، السياسة.. حتى المجتمع المدني كان فيه نخب رائعة، حالياً لاتستطيع ان تراهن على النخب المتلاصقة والمتوائمة مع مصلحة الحاكم ولا أقصد هذا في مصر تحديداً ولكن في مناطق تتجاوز مصر.

● الشخص الذي جمع بين المقاومة والكلمة والقلم وبالموقف الواضح والرسالة العلنية وقصائد النفس الدرويشي.. ماذا تنتظر المقاومة من الفن؟

– أنا استطعت أن أعبر عن ذاتي من خلال الفن كاقل شيء.. لأن الفن هو منظومة يتحكم فيها رأس مال وجهات لها توجه وتتحكم فيك لكنك في النهاية تستطيع بقليل من الجهد أن تنتقي ما يتواءم ويتناسب مع كل مرحلة.. يعني لنفترض في مرحلة الانتشار أن يكون هناك أعمال لاتستطيع ان ترفضها حتى وإن كانت متوسطة القيمة.. ثم تأتي مرحلة أخرى تستطيع فيها ان تختار مما يعرض عليك من بعض الأعمال التي تستطيع ان تقدم فيها وجهة نظرك أو تتواءم فيها مع ما أنت عليه.. ففي النهاية استطيع القول إن (الفن لم يحققني .. لم يحقق تواصلي مع قضيتي مع عروبتي مع إيماني بارضي ووطني وعرضي لكن من الممكن القول ان ثمة معايير أخرى هي التي حققتني تأتي في الأساس أني بداية منذ وقت طويل.. منذ أكثر من ربع قرن وأنا أعمل كناشطة في المجتمع المدني لم انتم إلى منظمة أو أحزاب ولم أنتم وأرفض أن انتمي إلى أحزاب أو منظمات رسمية كي أبقى حرة– لالشيء– وليست إدانة لهذه المنظمات)..

أنا تواصلت مع أناسي ومع الطيبين في الشارع العربي من «الجزائر، إلى المغرب، حتى الأردن والعراق ولبنان» واستطعنا ان نشكل في النهاية حصيلة من الإنجازات قبل وقت طويل كانت تخص تحديداً الطفل.. من الانتفاضة الأولى– كلما يكبر حجم الكارثة يزداد المرء تصاعداً معها.. في الانتفاضة الأولى لحصار ليبيا إلى الانتفاضة الثانية إلى الكوارث التي حصلت في الضفة الغربية، العراق ثم حالياً لبنان ولانعرف غداً أين نكون.

كان هناك شغل على المستوى العملي وعلى مستوى الحراك من تظاهرات ومؤتمرات وأنا كما ذكرت لا أقلل من شأنها لانها تصب في النهاية في حراك شامل لمصلحة الوطن لمصلحة البشر.. بدليل انه عندما تقوم المظاهرات في العالم كله فذلك يعني أن كامل المناطق خارج الحدود.

الفن حقق لديّ بعض الالتصاق مع ما أريده لكنه ليس بالحجم الكافي.

● هل تعنين أن المظاهرات فقط هي التي ستوصل الرسالة إلى التغيير؟

– لست أتكلم عن المظاهرات فحسب ولكني أتكلم عن أي حراك في الشارع في كل منطقة في العالم يؤدي إلى (....).

● فلسفتك لنجاح المقاومة اللبنانية على الصهاينة؟

– منذ ما قبل حزب الله.. نحن من أيام الانتفاضة الأولى كانت المقاومة بالحجر فكم من الأناشيد تكلمت عن الحجر حتى كاد الحجر يتكلم.. هذه كانت مقاومة ووقفنا في نفس خندقها هم من الداخل ونحن من الخارج إذاً فإن فلسفتنا هنا هي انتماؤنا فلسفتنا هي انتماء ثم انتماء ثم انتماء لهذه الأرض، فأي حركة للمقاومة في العراق نحن معها.. وليقولوا عنها إرهابية هم يقولون.. فليقولوا..

وأمي وجدي وعجوزتي الجدة التي رأيتها في غزة تقتل ومحمد الدرة الذي سيبقى وكل الأطفال الذين يقتلون والفتيات اللواتي يغتصبن في العراق يومياً..

● تعليقك على سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط؟

– هذا موضوع يطول شرحه.. انظر.. أمريكا كان لها دستور وضع منذ أيام تاسيسها كدولة ونحن لسنا ضد تأسيس هذه الدولة– لسنا ضد شعوبها ولكننا ضد الحكام الذين يملكون، (...)، ليس من يجلس في البيت الأبيض.

بل من يجلس في كواليس القوى.. قوى الظل.. أنا أسميها قوى الظل.. هذه هي مأساتنا باعتقادي – أمريكا بما يحتوي دستورها الذي كان وضع منذ ما قبل مجيئ «وول ستريت» بما يحوي من أسس ومنظومات للعدالة والانسانية والحرية ثم جاء «وول ستريت» بأباطرة المال اللصوص وغيروا بل نسفوا هذه المنظومة وتحولوا الى اقتصاد طفيلي على الاقتصاد الذي كان من المفترض أن يقدم عملية توازن على الدنيا بأسرها.

جاءت قوى الظل بما فيها ذات أبعاد وتطلعات على مستويين مستوى اقتصادي ومستوى عقائدي، وفي مستوى الاقتصاد حولت هذه القوى مفهوم المال لجني مال أكثر دون انتاج طبيعي، أن يدخل المال لكي ينتج فتدور الدورة الطبيعية فيحصل التوازن ويحصل العدل و.. الخ، هي جاءت فحولت الدنيا الى كازينو.. ووضعت أناساً ليحركوا أموالها.

أمريكا اقتصادها سيئ جداً هذا أمر واضح ومعروف، لكن مشكلتنا نحن العرب أننا لا نقرأ عنها.. اقتصاد أمريكا سيئ جداً نتيجة ما حصل من هؤلاء اللصوص.

سياسة أمريكا قامت ونهضت على سياسة قوى الظل هذه أما المستوى العقائدي فمعروفة عقائدهم.. اذا كانت الـCNN قبل حرب العراق أعلنت الحرب على شيء اسمه –قسموا الاسلام الى اثنين– يريدون اسلام «أتاتورك».. وعندما خرج «بوش» ذات يوم قبل تسليمه زمام البيت الأبيض ساله مراسل «جلامرز»: أريدك أن تذكر لي عشرين اسماً لقادة دول؟ لم يستطع بوش أن يذكر سوى واحد وعندما ساله عن طالبان.. أجابه بوش: أظن أنها فرقة «روك أند رول».. إنه لا يفقه شيئاً، وكما قال أحد الناطقين من الحزب الرئاسي: «دائماً ما تتغير الوجوه الرئاسية لكن الكواليس لا تتغير».

أنا أرى الوضع أنه صراع حضارات والـCNN هي التي أعلنت الحرب على الارهاب «الاسلام» أساساً.. قبل أن يعلنه «الكونجرس».

● مواقف الشعوب العربية ضد هذه الهيمنة؟

– الشعوب دائماً مغلوبة على أمرها، ولا استطيع القول إنها ماتت بدليل أنها تحيا في كل وقع كارثي، لكنها اذا كانت بحاجة الى ومضة حقيقية جاءتها هذه الومضة على أيدي المقاومين الشرفاء في الجنوب اللبناني، صدقني هذا مؤشر لأشياء كثيرة ستحصل في المنطقة في المستقبل الذي ليس ببعيد.

● بالنسبة لموقف اليمن الى جانب الشعبين الشقيقين في لبنان وفلسطين؟

– استطيع القول اني عندما كنت في لبنان لدى زيارتي لها قبل أسابيع كان لموقف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حقيقة صدى رائع في الشارع اللبناني وهو ما لمسته على الواقع وهذا ما شجعني لزيارة اليمن حالياً، وما لمسته هنا على الواقع، كان موقفاً رجولياً عروبياً قومياً شريفاً وواضحاً جداً وهذا ما دفعني لأحيي الرئيس.

● الشعب اليمني بالتحديد؟

– الشعوب العربية كلها متفقة بمواقفها الواحد.. أقول انني سعدت جداً بهذه الخيمة المنصوبة خيمة المقاومة وفعالياتها، وكيف تتحرك من خلال النخب والشعب نفسه، ولمست ورأيت فتاة قادمة للخيمة تبرعت بـ«الشبكة» الذهبية الخاصة بها على الرغم من أنها ستكون عروساً بعد فترة قريبة.. شيء رائع للحقيقة مساندة الشعب اليمني لاشقائهم ودعمهم العملي، العملي، العملي، للشعب اللبناني ودعمهم للمقاومة أساساً بشكل واضح وعلني.

● ما الذي تحملينه عن اليمن في ذهنك؟

– دائماً التاريخ هو الذي يحضرني، تحضرني بلقيس، تحضرني سبأ، أنا عاشقة للتاريخ ومنتمية لكل عتيق في اليمن السعيد.

● مقابلتك للرئيس هي للمرة الأولى؟

– نعم.

● كيف تجدينه؟

– تلقائي.. بسيط جداً.. هذا انطباعي على المستوى الشخصي، ولديه من الوعي ومن الذكاء الحاضر وسرعة البديهة، واضح وشفاف جداً، تحس انك تعرفه من قبل.

مواقفه القومية؟

– موقف اليمن واضح ابتداءً من القضية المركزية الفلسطينية الى العراق وحتى لبنان.

● كلمة أخيرة؟

– أتمنى أن أعود لليمن وفي أقرب فرصة لأطالع التاريخ اليمني على الواقع، وابرز ما كان لي مثار للسعادة هنا في اليمن على الرغم من زيارتي القصيرة سعادتي الكبيرة بلقائي اليوم والدكتور عبدالعزيز المقالح، هذا الرمز والعلم اليمني المشرف.

قبل ادانة الانظمة لابد ان تدان النخب

فيلم «امل» رفضته جميع الشركات لأنه يحمل قضية وله ثقل

نحن مع المقاومة وليقولوا مايشاءون.. فهم اصل الارهاب

● لماذا؟

– كما أسلفت لك.. لدي فيلم بعنوان «أمل» لكاتب فلسطيني.. ومازال لدي هذا الفيلم حتى اللحظة حبيس الأدراج منذ عشر سنوات ولم تقبله أية شركة إنتاج لأن الفيلم يحمل قضية وله ثقل.. المناخ السينمائي اليوم ليس مؤهلاً لهذه النوعية من الأفلام.. وحتى إذا اتيحت لي الإمكانات المادية لإنتاج شيء من هذه الأفلام لن تعرضه أي دار سينما.. وليس الأفلام فحسب ولكن ثمة مسلسلات تم إنجازها كـ«التغريدة الفلسطينية» و«الطريق إلى كابول» وأعمال أخرى ليسري نصر الله «باب الشمس».

فأنت يحكمك إطار خارجي يتحكم في أطر فنك..

فهم أصل الإرهاب ثم جاءت المقاومة الشريفة على أيدي الشرفاء في السيد الجنوب.. السيد.. ومن الطبيعي ان تكون أنت إلى جانبها.. فإذا كان ثمة أقوام من خارج حدودنا العربية تفاعلوا وانضموا إلى جانبنا فقد رأيت شخصياً أناساً أجانب متضامنين معنا كلية في لبنان.

● ما تعليقك على من يرجح بأن الحلول الديبلوماسية نجاحها أفضل من الطرق الأخرى؟

– أنا لا أعرف الإجابة على هذا السؤال.. فأنا لا أنتمي إلى الترجيحات السياسية.. ولا أفقه في السياسة.. أنا مواطنة عربية يحركني إحساسي الإنساني بأخي وابني وابنتي وأبي